

## 9/56- رياض الصالحين باب ذكر الموت وقصر الأمل - فضيلة

### الشيخ أ د سامي بن محمد الصغير-3 محرم 4441هـ

سامي بن محمد الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين امين. لقد الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين - [00:00:01](#) في باب ذكر الموت وقصر الأمل. وقال تعالى الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق. ولا يكون كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون. بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى - [00:00:21](#) في باب ذكر الموت وقصر الأمل. وقال الله تعالى الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الم يأن الاستفهام هنا للتوبيخ والعتاب فيعاتب الله عز وجل عباده المؤمنين الم - [00:00:41](#) يعني الم يحزن الوقت؟ والم يأت الزمن؟ الم يأنني الذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله؟ اي ان تلتين وتخضع وتنقاد لذكر الله عز وجل. والمراد بذكر الله هنا ما يشمل جميع الذكر من ذكر القلب - [00:01:01](#) واللسان والجوارح. ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق وهو القرآن العظيم. وهذا اعني قوله وما نزل من الحق من باب عطف الخاص على العام. لان ما نزل من الحق - [00:01:21](#) هو من جملة ذكر الله تعالى. قال ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب. اي لا يكونوا مشابهين للذين اوتوا كتاب وهم اليهود والنصارى الذين اوتوا الكتاب فقال عليهم الامد. اي بعد زمنهم عن الرسالات وعن النبوة. وعن الرسل - [00:01:38](#) قال عليهم الامد فقست قلوبهم اي اشتدت وغلظت وصار فيها قسوة وكثير منهم فاسقون. كثير منهم اي من هؤلاء الذين اوتوا الكتاب فاسقون اي خارجون عن طاعة الله عز وجل وقوله وكثير منهم ولم يقل كلهم او اكثرهم وهذا هو العدل الذي جاء - [00:02:01](#) في القرآن ان يعطي كل ذي حق حقه. فهذه الآية الكريمة دليل على مسائل منها اولا انه كلما بعد العهد عن النبوة وعن الرسالة فان القلوب تقسى وتبعد عن ذكر الله تعالى - [00:02:29](#) ومنها ايضا ان اول هذه الامة خير من اخرها. لانهم اقرب الى الرسالة فهم ارق قلوبا واخشع قلوبا ممن يأتي بعدهم. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني - [00:02:49](#) ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وفيها ايضا من الفوائد وجوب العناية بالقلب وصلاحه واستقامته. لان المدار هو على القلب كما قال النبي عليه الصلاة والسلام الاوان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب - [00:03:09](#) ومن اعظم ما يعين على صلاح القلب واستقامته ولينه وخشوعه وخضوعه. اولا الاقبال على كتاب الله عز وجل تلاوة وتدبرا وعملا. فان هذا القرآن العظيم من اعظم اسباب شفاء قلوب وصلاحتها واستقامتها. قال الله عز وجل لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا - [00:03:36](#) متصدعا من خشية الله فليس هناك شيء يكون سببا لصلاح القلب واستقامته ولينه وخشوعه وخضوعه كالقرآن العظيم. ولهذا قال ابن عبد القوي رحمه الله وحافظ على درس القرآن فانه يلين قلبا قاسيا مثل جلمي - [00:04:06](#) ومن اسباب صلاح القلب واستقامته ودينه وخشوعه. الاقبال على طاعة الله تعالى. والمحافظة على الفرائض ولا الصلاة في اوقاتها.

فيحافظ على هذه الصلاة التي هي اعظم اركان الاسلام ويؤديها بخشوع - 00:04:30

وحضور قلب. ومن اسباب صلاح القلب العناية بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم. والافتداء بهديه وسنته. فان انه هو الاسوة هو

القدوة. فاتباع السنة سبب لصلاح القلب ولينه واستقامته. ومن اسباب صلاح القلب - 00:04:50

ودينه وخشوعه. الاقبال على ذكر الله بان يكثر الانسان من ذكر الله عز وجل قياما وقعودا ومساء فيلهج بذكر الله. ويجعل لسانه رطبا

من ذكر الله. لان ذكر الله تعالى سبب للين القلوب - 00:05:10

وصلاحها فهو سبب لصلاح القلوب. والقرب من علام الغيوب. ومن اسباب صلاح القلب الاحسان الفقراء والارامل والمحتاجين والعناية

بهم والرفقة عليهم فان هذا من اسباب صلاح القلب واستقامته. ومن اسباب صلاح القلب اللجوء الى الله تعالى بالدعاء. ولهذا كان من

دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:05:30

اللهم اني اسألك قلبا سليما ولسانا صادقا قلبا سليما سليما من القسوة سليما من الغل والحقد والحسد لعباد الله فليحرص الانسان على

ان يبتعد عن كل ما يكون سببا لقسوة قلبه ومن ذلك الشحناء والبغضاء وان يحمل - 00:06:00

في قلبه على اخوانه المؤمنين وان يلهج بالدعاء السابق الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر منه وهو اللهم اني اسألك قلبا

سليما ولسانا صادقا. اسأل الله تعالى ان يصلح قلوبنا واعمالنا وان يهب لنا منه رحمة وان يغفر - 00:06:24

لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين انه جواد كريم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

00:06:44